Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فكان يطيع محمداً فى كل ما يأمره به حتى أعياه أمر زينب، فتفادى عنت زينب بطلاقها كارهاً راغماً.

وحين انجاب عن زيد ذلك الظلام الذى سد آفاق عيشه أحس انطلاقاً من أغلال الزوجة المتأبية، ولم يكد ينعم براحته وحريته حتى استحالت نعماه إلى هم دفين، وأسف على تفريط، ولكن الإيمان ملأ قلبه واحتل الدين عقله وحسه. فغلبه كل هذا على أمره وشغله عن دنياه وآخرته.

ولم يعكر هذا المكروه صفو صحبته للرسول، فقد احتمله زيد راضياً بقضاء الله خالصاً لنبيه الذى أقام على حبه وإيثاره فاختاره للسرايا، واستعمله على المدينة كلما خرج لمغازيه، وقد زوجه أم أيمن حاضنته وجاريته التى ورثها عن أبيه وأعتقها حين تزوج خديجة بنت خويلد، وكان يدعوها الرسول أماه، ويقول عنها إنها بقية أهل بيته. ومما حببها إلى زيد، وقربها إلى قلبه أن محمداً قال: من سره أن يتزوج امرأة من أهل الجنة فليتزوج أم أيمن، وقد أنجبت لزيد أسامة فنسى فى ولده ما عانى فى ماضيه، وكان النبى يقرنه فى الحب والدلال بسبطه الحسن بن الزهراء، ويتعاهده بالبر والحنان.

ومات زيد شهيداً فى وقعة مؤتة موعوداً بالجنة، وبكاه الرسول طويلا، واستغفر له كثيراً وقد ذكر جهاده وبطولته فى «أحد» وفى «بدر» وما أبلى فى الدين وما احتمل فى حياته وغربته من خطوب.

وعاشت زينب بعد زيد فى نعمى وعافية، فقد تولى الله زواجها من رسوله الكريم، فصامت شهرين شكراً لله الذى أعزها وأنقذها على وهمها من شعور الضعة والهوان؛ وغدت محسودة فى قريش على هذا الزواج، حسدتها كثيرات، فما استراحت من لغوهن وغيرتهن قبل زواجها بالرسول وبعده.

وأبدل الله قلب زينب الذى لم تملكه فى بر زيد وحبه ورحمته، فطابت نفسها عند الرسول وفاض قلبها بالبر والحنان، فصنعت المعروف وبذلت الصدقات وكانت غوث اللهيف وعون الضعيف، تكسو وتطعم، وتكرم وترحم، ويذيع لها صيت فى السماحة والندى، فقد جعلت تغزل الصوف وتصنع الكساء ثم تبيعه